حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد يناير – مارس 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

بلاغة النبيِّ ﷺ في وصفِ أهلِ آخر الزمانِ
–دراسة بلاغيَّة من خلال صحيح البخاريِّ–

د/ سعد بخت عمران العوفي*

أستاذ البلاغة والنقد في قسم اللغة العربية– بكلية الآداب والعلوم الانسانية–جامعةطيبة
mmursy57@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/11
تاريخ قبول البحث: 2023/02/20
تاريخ النشر: 2024/03/30

المستخلص:

تناول البحث بلاغة النبيِّ في وصفِ أهلِ آخر الزمان وتلك الأوصاف كانت علامة راشدة عن استنطاقه (صلَّى الله عليه وسلَّم) بمواقف غيبية وصفات لم تتحقق بعد، من العلماء من استدل على نبوته ببعضها، وكان الكتاب موضوع الدراسة والذي اخترنا منه تلك الأحاديث هو صحيح البخاري، وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباح تناولت في المبحث الأول: البلاغة النبوية في أحاديث أوصاف أهل القيامة وعرصاتها. والمبحث الثاني: البلاغة النبوية في أهل آخر الزمان من أحاديث الخوارج. والمبحث الثالث: البلاغة النبوية في أحاديث أوصاف أهل الفتن. واستخدمت في ذلك المنهج الوصفي التحليلي فهو المعني بتلك البحوث النظرية، وتمخض البحث بعدة نتائج تلخصت في:دارت الأحاديث التي تناولت أحوال أهل القيامة حول استحضار مشاهد بعينها، كعذاب الكافرين، والأفعال الموطِّئة لاستحقاقهم العذاب في الآخرة، في مقابل ثواب المؤمنين، وتمايزهم على الأمم يوم القيامة، وإخبار النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) يوم القيامة بما وقع بعده من تبديل لما ترك عليه الأمة من أهل المعصية، كما تناولت الأحاديث في الخوارج التأكيد على مروق هذه الفئة من الدين، وخلعها ربقته من الأعناق، بحيث حدَّر النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) منها، ووجَّه لقتالها، ودارت الأحاديث التي تناولت أحوال أهل آخر الزمان حول الفتن التي ستنتشر في ذلك الزمن، واضطراب الموازين مما اعتاده الناس، مع توجيه النصيحة إلى الأمة، وكل من أدرك تلك الفترات التي تخلو من الاستقرار، ولوحظ اعتماد المتكلم على أساليب التوكيد بأنواعها؛ مثل: إنَّ، والتقديم التأخير، والتوكيد باللام ونون التوكيد الثقيلة، وهو ما يعكس حرصه على مصلحة الأمة، وتبليغه الرسالة لها، كذلك كرَّر النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) استعمال الفعل المضارع (يأتي) لاستحضار المُخبَر به مستقبلًا، مما يتسق مع مستقبليته.

الكلمات المفتاحية: بلاغة – النبي– وصف – أهل – آخر – الزمان.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

أما بعد:

فإن بيان النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) وإعجازه البياني والبلاغي يُسطر فيه مجلدات وتُفنى فيه أعمار، ومن منطلق اليقين بالإعجاز البلاغي في السنة النبوية، وأنه لا يقول ولا يفعل ولا يقرر إلا حقاً، ومن منطلق الاعتقاد بأن السنة النبوية موحى بها من الله سبحانه وتعالى في الأمور الشرعية، وفي أمور الدنيا، فمن هذه القناعة فقد أخذت أتعامل مع الأحاديث النبوية مصدراً مهماً للحقائق والمعارف، البلاغية، فالإيجاز سمة البيان النبوي، وإحدى مظاهر خصوصياته، بما أعطى النبي– صلى الله عليه وسلم– من جوامع الكلم، وبدائع الوصايا والحكم، فإن الألفاظ في السنة النبوية الدالة على الأحكام الشرعية، والحكم الأدبية لا تزال المعاني المستخرجة منها غضة طرية على تكرر الأعوام وتطول الزمان، ومع ذلك فإنهم ما أحاطوا بغايتها، ولا بلغوا نهايتها، وسيظل البيان النبوي مهما طال الزمن، وتبدلت الألسن والفطن، معينًا لا ينضب، وطريقا لا يضل عليه هاد، ولا يعدم الخير فيه داع، ولا يغلق على الفهم منه باب عند قوم إلا لقلة معرفة منهم بلسان العرب وغور كلام النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكان من النبي وإبلاغه عن الغيب يذكر أوصاف أهل آخر الزمان من أصحاب العرصات والقيامة ومن الخوارج أصحاب الفتن، فوجهت نفسي إليها وجمعتها من صحيح البخاري لنقف على بيانه (صلَّى الله عليه وسلَّم) وتمام بلاغته.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

نستطيع من خلال بحثنا أن نجيب عن السؤال الرئيس؛ كيف نكشف عن البيان النبوي من خلال أحاديث وصف أهل آخر الزمان؟ وينبثق عنه عدة تساؤلات فرعية كالآتي:

ما الأحاديث التي تحدثت عن وصف أهل آخر الزمان؟

ما تنوع الأساليب البلاغية النبوية من خلال دراسة النص النبوي فعلًا وقولًا ووصفًا؟

ما مدى بلاغة السياق وكفاءة التعبير الذي اتخذه النبي في بيانه في الوصف؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في النقاط التالية:

- الوقوف على الأحاديث التي تحدثت عن وصف أهل آخر الزمان.
- الكشف عن البيان النبوي من خلال أحاديث وصف أهل آخر الزمان.
- بيان تنوع الأساليب من خلال دراسة النَّص النبوي فعلًا وقولًا ووصفًا.
- إبراز بلاغة السياق وكفاءة التعبير الذي اتخذه النبي في بيانه عن هذه الأوصاف.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال أهل التخصص وبخاصة أساتذتي، ومطالعة محركات البحث، لم أقف على دراسة أو بحث تناول أحاديث أوصاف أهل آخر الزمان بدراسة بلاغية، لكني وقفت على الدراسات والأبحاث التي تناولت البلاغة لأحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم– في سياق خاص أو كتاب خاص، وربما يكون أقربها إلى مجال دراستي من الأقرب للأبعد ما يلي:

(1) «الرجولة في البيان النبوي موقعا وبلاغة: دراسة في صحيح مسلم».

بحث مُحكم مُقدم من الباحث: المليجي، صبحي إبراهيم عفيفي، الرجولة في البيان النبوي موقعا وبلاغة: دراسة في صحيح مسلم، نُشر بمجلة: كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، الناشر: جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، ع34، ج1، مصر، 2021م.تناول البحث بيان معاني "الرجولة" وسياقاتها في أحاديث رسول الله– صلى الله عليه وسلم– الواردة في صحيح الإمام مسلم، بقصد الوقوف على أثر هذا الموضوع في بيان الرسول– صلى الله عليه وسلم– عنه، ولأجل إثراء مكتبة البلاغة العربية بعمل علمي يخص أحاديث هذا المصطلح بالدرس البلاغي، والتحليل الأسلوبي، الكاشف عن الخصائص البلاغية، والسمات الأسلوبية لبيان النبي صلى الله عليه وسلم عن مقاصد هذه الكلمة، التي تعني: كمال الشخصية ومثاليتها، والتي تظهر في مواضع خاصة، ومواقف مميزة، مما أدى إلى أن تجيء دراسته في مقدمة وخاتمة وأربعة مطالب، كشفت عن ملامح هذه الشخصية، ومواضع ظهورها، ووضحت سماتها، والعيوب التي تخل بها، وتنقص من قدرها، وغير ذلك مما أراد النبي صلى الله عليه وسلم توجيه المسلمين إلى جعله واقعا عمليا في حياتهم، ونشاطا ملموسا في سلوكهم.

(2) «أحاديث فضل المدينة: دراسة بلاغية في الصحيحين».

بحث مُحكم مُقدم من الباحث: أبو غرارة، الدسوقي محمد، أحاديث فضل المدينة: دراسة بلاغية في الصحيحين، نُشر بحولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، الناشر: جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بالمنوفية، ع35،، مصر، 2020م.

تناول البحث دراسة الأحاديث الواردة في الصحيحين عن فضائل المدينة المنورة دراسة بلاغية، وقد قسمت هذه الفضائل إلى مقامات، وأثبت تحت كل مقام حديثا من الصحيحين كاشفا عن غرضه ومقامه، ثم قمت بدراسته دراسة بلاغية معتمدا على المنهج التحليلي الذي يعتمد النظرة الشمولية في النص، قاصدا استخراج الأسرار البلاغية الكامنة فيه وتجليتها وقد ركزت فيه على الفضائل الأم الواردة في الصحيحين، وجعلت منها تسع مقامات، مع الإشارة إلى الفضائل الأخرى الواردة في البيان النبوي من خلال عقد الموازنات بين الأحاديث، والجمع بين الروايات المتعددة في المعنى الواحد، وبيان مناسبة كل حديث لمقام، وكيف اقتربت لغة بيانه–صلى الله عليه وسلم–، أو اختلفت بحسب السياق والمقام.

(3) «**مظاهر الإعجاز الخبري في الأحاديث النبوية المتعلقة بالفتن**».

بحث مُحكم مُقدم من الباحث: الزوبعي، محمود نايف، نُشر بمجلة: مجمع، الناشر: جامعة المدينة العالمية، ع10، ماليزيا، 1435هـ- 2014م. تناول البحث حديث النبي- صلي الله عليه وسلم- الذي أخبر فيه أن من علامات آخر الزمان ظهور الفتن العظيمة، التي يلتبس فيها الحق بالباطل فتزلزل هذه الفتن الإيمان في القلوب، والتي يجب إسقاطها على الواقع إسقاطًا صحيحاً، مثل ما ورد عن أبى هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: "بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا، لذا كان من الضروري تناول أحاديث الفتن والتي هي وصف دقيق لأحوال العالم وإخبار عن المستقبل وهذا من باب بيان إعجاز أحاديث الفتن.

(4) «**ألفاظ الزمان في صحيح البخاري: دراسة نحوية ودلالية**».

رسالة ماجستير، مُقدمة من الباحث: البيك، محمود محمد أحمد، بإشراف: العرجا، جهاد يوسف إبراهيم، الجامعة الإسلامية (غزة)، كلية الآداب، فلسطين،1438هـ - 2017م. هدفت الدراسة لبيان ألفاظ الزمان في صحيح البخاري ودراستها من ناحية نحوية ودلالية؛ بما يجليها ويكشف دقة لفظها وجميل دلالتها وبلاغتها، وقد قسمت الأطروحة إلى: تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، حيث تناول في التمهيد ترجمة الإمام البخاري، والزمن في العربية والتطور الدلالي والاحتجاج بالحديث الشريف، وفي الفصل الأول: درس ألفاظ الزمان إعرابا وبناء مع توضيح الدلالة لكل منها، ثم في الفصل الثاني: تم دراسة الظواهر اللغوية لألفاظ الزمان كالمشترك اللفظي، والترادف، والتضاد واختلاف دلالة الفعل الزمنية واستعمالها بين الزمان والمكان، وفي الفصل الثالث: تطرق للظواهر البلاغية لألفاظ الزمان من موضوعات شتى كالجناس والمجاز، والتكرار والطباق، والمقابلة. وفي الخاتمة رصد أهم النتائج التي توصل إليها ومنها: تتغير دلالة الزمن فمنه ما يدل على الماضي، وإن كان بلفظ المضارع أو الأمر والعكس صحيح أيضًا، وكذلك الظرف (إذا) أكثر الظروف المبنية ورودًا في صحيح البخاري، والغالب في استعمالها متضمنة معنى الشرط خاصة إذا قرنت بالفاء والواو، أو حتى ومنها أيضا: أكثر ألفاظ الزمان الواردة في صحيح البخاري ورودا هو (اليوم)، فقد ورد ظرف زمان وورد مضافا إلى الجملة الفعلية والجملة الاسمية، والغالب في استعماله مبهما لدلالته على اليوم الآخر. وقد استخدم في هذه الأطروحة المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب طبيعة مثل هذه الدراسات.

(5) «**أحاديث السفر: دراسة بلاغية في البيان النبوي**».

بحث مُحكم مُقدم من الباحث: العطوي، عويض بن حمود، نُشر بمجلة: العلوم العربية، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع12، المملكة العربية السعودية، 1430 هـ- 2009م.تناول البحث الإجابة على سؤال هو: ما أبرز ملامح البلاغية النبوية في أحاديث السفر؟ وقد كان مجال الدراسة محدداً وهو (الصحيح من أحاديث السفر) وتمت دراسة هذه الأحاديث من الوجهة البلاغية من خلال مستويات ثلاثة هي: الكلمة المفردة والتركيب والتصوير، وقد درست الكلمة

من خلال: الصيغة، والتنكير والتعريف، ودرس التركيب من خلال: التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، والخبر والإنشاء، ودرس التصوير من خلال: الجرس، والاستعارة، والتشبيه. وقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي وتوصلت إلى إبراز أهم صور البيان النبوي في أحاديث السفر، كما ظهرت بعض النتائج لعل أهمها: ظهور أثر صيغة الكلمة في بيان المعنى، كصيغة: (الفعلان، والتفعيل، والتفعل). حضور الجمع في كلمات الأحاديث بما يقارب الثلث مما يوحي بالعناية بشأن الجماعة في السفر. وضوح التنوع في موقع الكلمات في صور متعددة من التقديم والتأخير في الإسناد وغيره. ظهور الإيجاز بقسميه (الحذف، والقصر) بوضوح، مما يدل على فضيلة الإيجاز، وتأكيد سمة (جوامع الكلم) في كلامه (صلى الله عليه وسلم) كثرة صور التوكيد مما يؤكد العناية بمضمون النص لأنه – في غالبه – وصايا وأدعية. كان النداء هو كثر صور الإنشاء الطلبي وروداً، وهذا يتناسب مع كثرة الدعاء في السفر، ثم يأتي بعده الأمر لمناسبته للوصايا والتوجيهات.

التعقيب على الدراسات السابقة بإبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بينهاوبين بحثي:

اتفقت هذه الدراسات السابقة مع دراستي في دراسة البلاغة النبوية في أحاديثه –صلَّى الله عليه وسلم– لكنه اختلفت في موضوع الأحاديث فلم أقف على دراسة اختصت أحاديث أوصاف أهل آخر الزمان بدراسة بلاغية وهو ما يميز دراستي عنها.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي والتحليلي للوقوف على النصوص النبوية لوصف أهل آخر الزمان ودراستها دراسة بلاغية، واستخدم المنهج الاستنباطي لاستخراج مواضع البلاغة من أحاديث الرسولصلَّى الله عليه وسلم.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: واشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ومصطلحاته، وخطة البحث.

المبحث الأول: البلاغة النبوية في أحاديث أوصاف أهل القيامة وعرصاتها.

المبحث الثاني: البلاغة النبوية في أهل آخر الزمان من أحاديث الخوارج.

المبحث الثالث: البلاغة النبوية في أحاديث أوصاف أهل الفتن.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفهارس: واشتملت على:

فهرس المصادر والمراجع.فهرس المحتويات.

المبحث الأوَّل: البلاغة النبوية في أحاديث أوصاف أهل القيامة وعرصاتها

❖ **الحديث الأول:**

عن أبي مالك الأشعري، سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: **((ليكونن من أمتي أقوام، يستحلون الحر والحرير، والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم، يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم – يعني الفقير – لحاجة فيقولون: ارجع إلينا غدا، فيبيتهم الله، ويضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة))**[1].

وقد أخبر الحديث الشريف أنه من علامات أقوام آخر الزمان استحلال لبس الحرير للرجال، وشرب الخمر، وسماع المعازف، فضلًا عن البخل بما في اليد من النعمة على الفقراء، بحيث يُرجِعون الفقير من دون عطاء، فيعاقبهم الله بالمسخ قردة وخنازير.

وقد تعددت آليات المتكلم البلاغية في توصيل الفكرة التي اشتمل عليها الحديث، فاستهلَّ الحديث بالتأكيد في قوله: ليكونن، مؤكّدًا باللام ونون التوكيد المشددة[2]، وقوع هذه الأحداث، ووجود أقوام بتلك الصفات في آخر الزمان، وفشو ذلك بين الناس؛ بدليل الجمع (أقوام) للكثرة[3].

وخصَّ النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) أمته بذلك؛ كونها آخر الأمم، فقدَّم الجار والمجرور (من أمتي) للتخصيص، وأفادت (من) التبعيض[4]؛ لأن سلوك المتأخرين الوارد فيهم الحديث يخالف نظيره لدى أسلافهم.

ونلاحظ البنية الصرفية للفعل (يستحلون) مما كان له دلالة خدمت المعنى، إذ ورد الفعل على صيغة (استفعل) التي تفيد الطلب[5]، ولم ترد على صيغة (فعَّل –حلَّل) على النحو الذي أفاد أن أولئك المتأخرين لم يعبؤوا بتعاليم الدين، فعمدوا إلى استحلال المحرمات الواردة بلا اكتراث لما ورد فيه، وأكد تعدد العطف قلة اهتمامهم لذلك، في قوله: الحر والحرير والخمر المعازف، وهو ما رسم صورة لحالة من الانفتاح على محارم الله تعالى من دون وازع ديني، أو خوف من الآخرة.وتكرر التوكيد في قوله(صلَّى الله عليه وسلَّم): ولينزلن أقوام إلى جنب علم، وهو "الجبل العالي، وقيل: رأس الجبل، وقوله يروح عليهم كذا فيه بحذف الفاعل وهو الراعي بقرينة المقام إذ السارحة لا بد لها من حافظ"[6].أي: يرعى الراعي لهم رعيهم، فحذف الفاعل لدلالة السياق[7] كما أورد ابن حجر، مع مراعاة فعل الأمر الوارد على لسانهم للفقير طالب العطاء: ارجع إلينا غدًا، وهو أمر حقيقي؛ للتهرُّب من إخراج حق الله تعالى في ماله، مع الربط بالجزاء الوارد: يبيتهم الله، ويضع العلم، الوارد في صيغة المضارعة؛ لبيان استمرار ذلك في الخلق، وكأن المتكلم يشير إلى أن استحلال ما حرم الله مقرون برفع العلم من الصدور، وهو ما ورد في أحاديث متعددة، فضلًا عن مسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة.

❖ **الحديث الثاني:**

عن أبي هريرة، قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): **((إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل))**[8].

وقد عرض الحديث النبوي الشريف لفضل أمة النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) يوم القيامة، وظهورهم بين الأمم بعلامة تميزهم عن غيرهم، وهو التحجيل، أي: "بياض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، واستعار أثر الوضوء في

الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه"[9]، وهو ما بشَّرهم به النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) في الحديث الوارد، "وأن الذي خُصَّت به هذه الأمة من بين سائر الأمم إنما هو الغرر والتحجيل؛ ليمتازوا بذلك من بين سائر الأمم"[10].

ومما ورد من مواضع بلاغية في الحديث تأكيد المتكلم فضل هذه الأمة؛ باستعمال (إنَّ)، وجاءت ياء المتكلم في قوله: أمتي تشير إلى تخصيص هذه الأمة بأن تكون أمة النبي، عليه السلام[11]، وأن تتمايز على غيرها من الأمم بأثر الوضوء، وأتى الفعل (يُدعون) مبنيًّا للمجهول؛ للعلم بالفاعل وتعظيمه، وهو الله سبحانه، مع توالي حالين مفردين: غُرًّا- محجلين، على صيغتي: أفعل- أغرّ للصفة المشبهة، ومحجَّل لاسم المفعول، وكلاهما يفيد الثبوت[12]، أي: إنها صفة ثابتة في هذه الأمة، مع ربط السبب بالمسبب بحرف الجر (من) للسبب[13]، وفيه ترغيب في الوضوء؛ للظفر بهذه العلامة الأصيلة التي تميِّز أمة الإسلام.

ونتأمل فيما أورده ابن منظور من استعارة المتكلم صفة البياض للمسلم من الفرس العربي الأصيل، وفيها استعارة مكنية[14] جسَّم فيها النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) المؤمنين وكأنهم يتسابقون إلى رحمة (الله تعالى)، ويلتمسون في ذلك كل ملتمَس، طاهري القلب والبدن.

واختتم الحديث النبوي الشريف بأسلوب الشرط الذي استعمل فيه المتكلم (مَن) التي تستغرق العاقلين، مع ورود جواب الشرط مقرونًا بالفاء؛ لاقترانه بلام الأمر (فليفعل)؛ للندب والحث والتشجيع، وهو ما أفاد حرص المتكلم على أمته، وإرشاد المسلمين لكل ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم.

❖ **الحديث الثالث:**

عن أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليَّ منكم، وسيؤخذ أناس دوني، فأقول: يا رب مني ومن أمتي، فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم**)) قال: فكان ابن أبي مليكة يقول: ((**اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نفتن عن ديننا**))[15].

وقد نبَّه الحديث الشريف إلى ضرورة التمسك بالدين؛ لئلا يُحرَم الناكص على عقبيه من الثواب المقيم، وورود حوض النبي العدنان (صلَّى الله عليه وسلَّم) يوم القيامة.

وقد ورد التحذير مقرونًا بالبشارة في أسلوب بلاغي جميل، فورد التأكيد على مضمون الحديث في مستهل الحديث باستعمال (إنَّ)، وهو ما طمأن السامع، وأكد له عظيم ثوابه وأجره يوم القيامة حال تمسُّكه بدينه، ومن ثم، فقد علل المتكلم وقوفه على الحوض في قوله: حتى أنظر من يرد عليَّ منكم، فوردت (حتى) بمعنى: لكي، على النحو الذي برز فيه المتكلم وكأنه يشتاق للقاء أحبابه، في مقابل إشفاقه وتحذيره لمن نكص على عقبيه، وفُتِن في دينه، فأتى بالفعل المبني للمجهول (سيؤخذ) لصعوبة حصر الفاعلين[16]، بإذن الله، من ملائكة العذاب.

وهنا، يأتي التضرع لرحمة من خالف وبدَّل، في النداء: يا رب؛ للتوسل إلى الله من أجل العفو عنهم[17]، في مقابل الاستفهام: أما شعرتَ ما عملوا بعدك؟ وهو استفهام غرضه إنكار[18] تبديل المبدِّلين لدينهم، المفرِّطين فيه، وهو قول الملائكة مجتمعين؛ بدليل بناء لفعل (يُقال) للمجهول لكثرة القائلين المنكرين على المخالفين، فضلًا عن القسم (والله)

للتأكيد[19]، فيما وردت الكناية في قوله: يرجعون على أعقابهم، وهي كناية عن صفة، هي التبديل ومخالفة أوامر الله وشريعته[20].

من هنا، فقد رسم الحديث صورة لفئتين متناظرتين: حزب الله الذي يرد الحوض، وينعم برضا الله تعالى، في مقابل المخالفين المفرطين في دينهم، وأسهمت الآليات البلاغية التي يمتلكها المتكلم في ترغيب المسلم في الثواب، ترهيبه من العقاب، وهو منهج نبوي حكيم يتسق مع النفس البشرية التي تحرص على المغنم، وتنفر من المغرم.

❖ **الحديث الرابع:**

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: **((يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا»، ثم قال: {كما بدأنا أول خلق نعيده، وعدا علينا إنا كنا فاعلين} [الأنبياء: 104] إلى آخر الآية، ثم قال: "ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد} [المائدة: 117] فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم))**[21].

وقد تناول الحديث النبوي مظاهر وهيئات العباد يوم القيامة، وأن الناس يحشرهم الله تعالى كما ولدتهم أمهاتهم، وعرض لعذاب طائفة من أمة النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) وتوسله لربه الصفح عنهم، فيأتيه الرد بأنهم قد بدَّلوا دينهم، ولم "يرد به خواصَّ أصحابه الذين لزموه، وعُرفوا بصحبته، أولئك صانهم الله، وعصمهم من التبديل، والذي وقع من تأخير بعض الحقوق إنما كان من جفاة الأعراب"[22].

وقد تعددت آليات المتكلم البلاغية في وصف ذلك المشهد المهيب الذي ورد في معرض خطبة النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) في الناس، ومن ثم، فقد استهلَّ الحديث بالنداء: يا أيها الناس؛ لتنبيه الحضور، وإيقاظ أفهامهم، ثم التأكيد على ما سيلي باستعمال (إنَّ)، واسم المفعول (محشورون) للتحقيق، في تقرير لوقوع ذلك المشهد يوم القيامة لا محالة.

وفصل المتكلم بين الآية الواردة وبين بقية الخطبة، ومن ثم، أتى بـــــــــ (ألا الافتتاحية) التي تفيد التنبيه[23]، وتعددت الأفعال المبنية للمجهول في الحديث، مثل: يُكسى– يُجاء – يُؤخذ؛ لتعظيم الفاعل الذي يعلمه السامع من السياق سلفًا، وهو الله تعالى.

ووقعت الكناية في قوله: ذات الشمال، ككناية عن صفة[24]، وهي سوء المنقلب يوم القيامة، وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه.

وقد ورد التصغير (أصيحابي) مقرونًا بالنداء في قوله: يارب أصيحابي، وجاء النداء لغرض الدعاء، ورخَّم في قوله: ربِّ، والأصل: ربي[25] والتشفُّع لأولئك المأخوذين بعذاب الله تعالى، و"إنما يريد بذلك تقليل العدد"[26]، ومن ثم، فقد أوحى التصغير بالرحمة والشفقة لمصيرهم.

أما بناء الفعل (يقال) لما لم يسم فاعله، فهو للدلالة على كثرة عدد الملائكة التي توضح للمصطفى (صلَّى الله عليه وسلَّم) ما فعله المأخوذين بالعذاب من بعده، وهو ما تعددت فيه المؤكدات بكل الوسائل: إنَّ، ثم الفعل (لم يزالوا)؛ لبيان استمرائهم المعاصي، وانكبابهم عليها، ثم اسم المفعول (مرتدين)؛ لبيان التحقيق والثبوت، وجميعها تؤكد مسوغات استحقاقهم للعذاب.

المبحث الثَّاني: البلاغة النبوية في أهل آخر الزمان من أحاديث الخوارج

❖ **الحديث الأول:**

عن علي- رضي الله عنه- قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((**يأتي في آخر الزمان قوم، حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة**))[27].

إذ أخبر الحديث الشريف بأخبار قوم يخرجون آخر الزمان، وهم الخوارج الذين خرجوا على عليٍّ(كرَّم الله وجهه)، ونعتهم النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) بأنهم حدثاء الأسنان، و"معناه: صغار الأسنان صغار العقول"[28]، وأنهم لا يعرفون من مفهوم الإيمان سوى رسمه، فلا يكادون يجاوزونه بالكلام لا الفعل، ووجَّه الحديث إلى الأخذ على أيديهم، ومواجهتهم بالحسم والشدة.

وتجلَّت بلاغة النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) في استعمال الفعل المضارع (يأتي) للاستمرار[29]، وهو ما يناسب الإخبار المستقبلي، ونكَّر لفظ (قوم) للتهويل[30]، وتنفير السامع من أولئك المارقين؛ كون سلوكياتهم تخالف كلامهم الذي ظاهره التمسك بالدين.

وتصاعد نغم موسيقي نابع من الازدواج [31] في قوله: حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، واتسق مع تعديد مساوئهم، وكأن الإيقاع الصوتي للازدواج مما يناسب معسول كلامهم، ومناقضته لفِعالهم.

ولأن النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد تناول حدثًا مستقبليًّا، فقد لجأ للإيجاز والاختصار، وتقريب الصورة من السامع، وهو ما يلائمه التشبيه الذي وقع في قوله: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وهو تشبيه تمثيلي منتزع من صورة مفردة[32]، مثَّل فيه المتكلم حال أولئك القوم بحال السهم إذا انطلق من القوس أو الرمية، بجامع التباعد في المعنى، أي: إن أولئك الخوارج قد ابتعدوا عن جوهر الدين تمامًا، وانطلقوا في غيِّهم سادرين.

واختتم الحديث النبوي بالتوجيهات اللازمة لمواجهة تلك الشريحة، فأتى الأمر (فاقتلوهم) للحث والتشجيع[33] على منابذتهم وقتالهم حال خروجهم في زمن السامعين، وهو ما عبَّر عنه أسلوب الشرط (فأينما لقيتموهم)، وناسبت (أينما) الزمان والمكان على حد سواء[34].

❖ **الحديث الثاني:**

عن أبيهريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: ((**يحشر الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبع، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان**)) [35].

وقد عرض الحديث الشريف لمشهد من مشاهد يوم القيامة، إذ يحشر الله تعالى كلًّا مع معبوده، سواء من عبد الشمس أو القمر أو الحجر، وينبذ الله تعالى المنافقين من أمة النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) و"قال بعض العلماء: هؤلاء هم المطرودون عن الحوض الذين يُقال لهم: سحقًا سحقًا، والله أعلم"[36].

وقد تعددت المواضع البلاغية في الحديث النبوي الشريف بما يدل على دراية المتكلم بأصول الكلام، وأسرار البيان؛ إذ استغنى عن ذكر فاعل الفعل (يحشر) للعلم به من قِبل السامع، وأنه حشر الناس بعد بعثهم يوم القيامة لا يكون إلا لله تعالى رب العالمين، وفيه تعظيم للفاعل، وبداهة العلم به.

وجاء النداء على العباد بما استعمل فيه المتكلم أسلوب الشرط: من كان يعبد شيئًا فليتبع، فنكَّر (شيئًا) للاستغراق والعموم والشمول، أي: من كان يعبد غير الله تعالى فليتبعه، وحذف مفعول الفعل (يتبع) لتأكيد معنى الاستغراق والعموم، فكل من عبد غير الله فسيُحشَر مع معبوده، بحيث لن تخلف أحد، ومن ثم، وقع التقديم والتأخير في قوله: منهم من يتبع الشمس، منهم من يتبع، فقدَّم العابد على المعبود لتخصيصه بالعبادة، وكونها من ناحيته على النية والقصد لغير الله، وكرَّر الأمر في قوله: فيها منافقوها؛ لتخصيصهم بالبقاء والنبذ؛ إذ كل المؤمنين على الحوض ما عداهم.

وهنا، تبقى أمة المصطفى العدنان؛ إذ يفرق الله تعالى بين المنافقين والمؤمنين؛ لتلبُّس مفهوم الإيمان بالكفر لدى منافقي هذه الأمة.

وأورد المتكلم الحوار لتفصيل المشهد، وهي تقنية سردية تضفي عليه حرارة وترهيبًا؛ إذ لا يتعرَّف المنافقون على ربهم، وكأنهم مخدوعون إلى اللحظة الأخيرة، فزادهم الله تعالى إضلالًا حتى تبين لهم الحق عيانًا.

وهنا، يتكرر بناء الفعل للمجهول (يُضرَب) لأن الفاعل معلوم، وهو الله تعالى يأمر ملائكته بضرب الصراط، مع ملاحظة دقة المتكلم في استعمال حروف العطف، في قوله: فأكون؛ إذ أورد الفاء في قوله: فأكون أول من يجوز؛ للترتيب والتعقيب، ودل اسم التفضيل (أول) على زيادة المفضل على المفضل عليه في الفضل[37]، وأسبقية العبور بأمته على الصراط، وأكد حرف الجر (من) المعنى؛ لتبعيض الرسل، وتأكيد دلالة اسم التفضيل.

هذا، وقد عمد المتكلم إلى بيان شدة هول ذلك اليوم، مما دل عليه الاستثناء في قوله: ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، وفيه تأكيد للمعنى باستعمال أسلوب القصر بـــــــــ (إلا) [38]، وضاعف إيحاء لفظ المستثنى (الرسل) من استشعار السامع الرهبة وشدة ذلك اليوم؛ لأنه إذا سُمِح للرسل بالكلام فحسب، فما بالنا بالأمم؟ وهو مشهد عصيب، لاسيما أن كلام الرسل ودعاءهم في ذلك اليوم: اللهم سلِّم سلِّم، وهو أمر بغرض الدعاء وشدة الرجاء؛ التماسًا لعفو الله تعالى[39]، وهم يرون جهنم قد جيء بها تلقي الرعب في القلوب، بكل ما حملته العبارة من معنى؛ إذ قدَّم النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) ذكرها في قوله: وفي جهنم كلاليب؛ لتخصيص جهنم بآليات العذاب للعصاة والكافرين، ونكَّر (كلاليب) للتهويل والتفظيع، وحاول تقريب صورتها لدى السامع، فأتى بالتشبيه المجمل: مثل شوك السعدان[40]، في تفصيل لمشهد من مشاهد يوم الفزع الأكبر الذي تشيب لهوله الولدان.

❖ **الحديث الثالث:**

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((يخرج قوم في آخر الزمان، أو في هذه الأمة، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، أو حلوقهم، سيماهم التحليق، إذا رأيتموهم، أو إذا لقيتموهم فاقتلوهم))** [41].

إذ تناول الحديث الفكرة نفسها التي وردت بالحديث السابق، والتحذير من الخوارج الذين يتهدّدون الأمة، فيما يتلبَّس لديهم مفهوم الإيمان بمفاهيمهم المغلوطة.

ومن مواضع البلاغة في الحديث النبوي الشريف ورود الفعل (يخرج) بصيغة المضارع مما ناسب النبوءة، والإخبار بحديث مستقبلي، وتنكير (قوم) للتهويل؛ لتبشيع وتنفير السامع من أفعالهم.

ووقع التصوير في قوله: يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وهو استعارة مكنية، شبَّه فيها المتكلم القرآن بشيء مادي، لا يجاوز التراقي، وسر جماله تجسيم المعنوي في صورة حسية.

وأوحت الجملة الاسمية (سيماهم التحليق) بالثبوت، أي: إن هيئتهم المظهرية التقليدية المبالغة في تقصير الشعر، وهي عادة دائمة مستفادة من دلالة الجملة الاسمية.

واختتم الحديث النبوي بتوجيه المؤمنين إلى ضرورة مقاتلتهم، باستعمال أسلوب الشرط، وأفادت أداة الشرط (إذا) التحقيق؛ باعتبار وظيفتها التي تتلبس بمعنى الظرف؛ إذ هي " وهي "ظرفٌ لما يستقبل من الزمان، مُضَمَّنٌ معنى الشرطِ، خافضٌ لشرطه منصوبٌ بجوابه"[42].

بمعنى أن ذلك كائنٌ في آخر الزمان على نحو مؤكد، وأتى فعل الأمر (فاقتلوهم) لحض السامع على قتال أولئك المنحرفين الذي يشكلون خطرًا داهمًا على الأمة الإسلامية كلها.

ومما ورد بهذا المعنى، من أحاديث آخر الزمان:

❖ **الحديث الرابع:**

عن أبيسعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله، رطبا لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» قال: أظنه قال: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود))**[43].

وأشار الحديث إلى كثرة من نسل، وغلبة على الأمر، اتصف بها الخوارج الذين يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، مع التوجيه لقتلهم قتل عاد وثمود، أي: استئصال شأفتهم نهائيًّا.

وقوله: ضئضئ: "الأصل والمعدن أو كثرة النسل وبركته، وفي الحديث دليل على أن عليًّا ومن معه هم المحقون، ومعاوية ومن معهم هم المبطلون"[44] في إشارة للقتال الذي دار بينهما بعد مقتل (عثمان)، رضي الله عنه مما تناولته أحاديث كثيرة.

ومن مواضع البلاغة لدى المتكلم أعلاه تأكيد وقوع مضمون الحديث بـــــــ (إن)؛ لتحقيق على وجه اليقين، واحتاج المقام إلى تصوير إمعانهم في الضلالة، فأتى المتكلم بالاستعارة: يقرؤون القرآن رطبًا، بمعنى: "يأتون به على أحسن أحواله وقيل: المراد أنهم يواظبون على تلاوته فلا تزال ألسنتهم رطبة به"[45]، وهي استعارة مكنية [46]شبَّه فيها النبي

(صلَّى الله عليه وسلَّم) القرآن بنبات رطب، وقصد عدم تطبيقهم لأحكامه والعمل بها، وهو ما أكدته الجملة التالية (لا يجاوز حناجرهم)، وفيها امتداد للصورة، مع محاولة تقريب الصورة للسامع، مما ورد في التشبيه التمثيلي، وفيه جريانه مجرى المثل كما يقول السكاكي: " متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا غير سمي مثلا ولورود الأمثال على سبيل الاستعارة لا تغير"[47]: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وفيه استيحاء لحالة الرفض والجدل التي عُرف بها الخوارج، ومخالفتهم لعلي بن أبي طالب على طول الخط، ثم التأكيد على وجب قتالهم، بأن توعدهم به حال إدراكه لهم، مما أفادته لام التوكيد، ونون التوكيد المشددة، في قوله: لأقتلنهم، ونسب آلية القتل إلى عاد وثمود على سبيل التوجيه باقتطاع الشأفة، وانقطاع الدابر.

❖ **الحديث الخامس:**

عن المغيرة بن شعبة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: **((لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون))** [48].

وقد خصَّص النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) هذا الحديث الشريف لتثبيت المؤمنين، وبيان أنه لا يخلو زمان ما من أهل الحق، فهم باقون بإذن الله تعالى إلى قيام الساعة.

وقد استعمل المتكلم الفعل (لا يزال)؛ لإفادة دوام بقاء هذ الطائفة في كل زمان إلى قيام الساعة، وهو ما فهم منه السامع أنها سنة ربانية يجريها الله في عباده، بل شريحة منهم؛ بدلالة تنكيره (ناس) الذي أفاد العموم، واستغراق جميع من ينتمي إلى هذه الفئة على الدوام؛ إذ " لفظه لفظ الخصوص فى بعض الناس دون بعض"[49]، ومن ثم، فقد قصد أهل الإيمان، وأكدت (مِن) دلالة التبعيض التي قصدها المتكلم.

ولأن وجود تلك الطائفة مما يقع في كل زمان، فقد نبَّه المتكلم إلى ثباتهم على دين الله في كل زمن، وأتى بـــــ (حتى) التي تفيد الغاية[50]؛ لبيان انقطاع آجالهم وهم ثابتون على الدين، مخلصين لربهم، وكنَّى عن الموت بقوله: أمر الله، وهي كناية عن نسبة[51]؛ إذ نسب الموت إلى قضاء الله تعالى، وأوحت جملة الحال بالدوام والثبات في قوله: وهم ظاهرون.

من هنا، فقد جرى الحديث مجرى المثل؛ كونه تناول سنة الله تعالى في خلقه، مادحًا الثابتين على طريق الهدى والحق والإيمان، وكأنه يندب السامع لأن يكون منهم، فهم حزب الله المفلحون.

❖ **الحديث السادس:**

عن معاوية، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: **((لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك» قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: وهم بالشأم، فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذا يقول: وهم بالشأم))** [52].

وقد أخبر الحديث الشريف أعلاه بأنه هناك طائفة من أهل الإيمان قد منَّ الله عليهم بالمساندة والمؤازرة إلى قيام الساعة، وهم موجودون في كل زمان، وإن وردت بعض الروايات، كما سبق، بأنهم بالشأم، أي:" الأمة القائمة بأمر الله مستقرون بالشام"[53].

وقد عرض المتكلم هذه السنة الربانية في سياق بلاغي جميل، وظَّف فيه أدواته البلاغية، فاستهلَّ الحديث بالفعل (لا يزال)؛ لتأكيد الاستمرار والتجدد[54]، وأنه واقع بإذن الله لا محالة في ذلك، وخصَّ أولئك المؤمنين بنصرة الله تعالى، فقدَّم الجار والمجرر (من أمتي) [55]، ودلَّ اسم الفاعل (قائمة) على الحدوث والثبوت[56]، فاتسقت دلالته مع الفعل (لا يزال).

ونلاحظ تكرار النفي في قوله: لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم؛ لتأكيد [57]نصرة الله تعالى لهم، وأن ذلك مما وعدهم الله به؛ إذ هم أهله وجنده في الأرض، وأفادت (حتى) الغاية، بمعنى: إلى أن يأتيهم وعد الله بالنصر والتمكين، وأكدت جملة الحال(وهم على ذلك) ثباتهم على دين الله سبحانه، وكان لوجود الواو "في صدر جملة الحال ما يمنع توهُّم كون الجملة صفة"[58]، لاسيما أن جاءت في صورة الجملة الاسمية الدالة على الثبوت والتحقق[59].

المبحث الثَّالث: البلاغة النبوية في أحاديث أوصاف أهل الفتن

❖ **الحديث الأول:**

عن حذيفة قال: حدثنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حديثين. قد رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر حدثنا: **((أنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجال، ثمّ نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَعَلِمُوا من الْقُرْآن، وَعَلِمُوا مِنَ السّنّةِ))**. ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال: **((يَنَامُ الرّجلُ النَّوْمَةَ فَيُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِن قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ، أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْل الْمَجْلِ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ، فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ**– ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله– **فَيُصْبِحُ النّاسُ يَتَبَايعُون، لا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ، حَتَّى يُقَالَ: إنَّ فِي بَنِي فُلاَنٍ رَجُلاً أَمِيناً. حَتَّى يُقَالَ للرَّجُلِ: مَا أَجْلَدَهُ! مَا أَظْرَفَهُ! مَا أَعْقَلَهُ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ من إيْمانٍ". وَلَقَدْ أَتَى عليَّ زَمَانٌ مَا أُبَالِي أَيُّكُم بَايَعْتُ لَئِنْ كَانَ مُسْلِماً لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دينه. وَلَئِنْ كان يَهُودِيّاً أو نَصْرَانِيّاً لَيَرُدَّنَّه عَلَيَّ سَاعِيهِ. وأمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ مِنْكُم إلاَّ فُلاَناً وفُلاَناً))**[60].

وتعلق الحديث بأداء الأمانة في آخر الزمان، وهي كلمة تشير إلى عدة مستويات من المعنى لدى شراح الحديث؛ إذ "الأمانة في قول جميعهم، الطاعة والفرائض التي يتعلق بأدائها الثواب وبتضييعها العقاب والله أعلم وقال صاحب التحرير: الأمانة في الحديث هي الأمانة المذكورة في قوله تعالى: إنا عرضنا الأمانة وهي عين الإيمان"[61].

وقد تعددت مستويات البلاغة في الحديث النبوي، فجاء المستوى الأول متمثلا في إيحاءات بعض الألفاظ، مثل: فيُقبض الذي يوحي بالامحاء والزوال فجأة، ويعكس اضطراب مفهوم الإيمان في صدر العبد، مع بناء الفعل للمجهول للعلم بالفاعل وتعظيمه، وتسبيب القبض المذكور.

كذلك، أوحى اللفظان: الوكت – المجل ببقاء رسم الشيء مع ذهاب جوهره، وراعى المتكلم فيهما التدرج في الامحاء، مما ارتبط بدلالة الزوال الكامل.

وتعلقت الألفاظ الواردة بالمستوى الثاني، وهو الأساليب؛ ذلك أن قبض الأمانة من القلب قد اقترن بالندرة، وقلة من يؤدي الأمانة، ومن ثم، وردت أساليب التعجب: ما أجلده، ما أظرفه، ما أعقله؛ لتأكيد ندرة المؤدي للأمانات.

وورد أسلوب التوكيد بالنون، في قوله: ليردنَّه عليَّ دينه، ليردنَّه عليَّ ساعيه، وكرَّر المتكلم الفعل لتأكيد المفارقة بين من ردَّه الدين إلى حظيرة الإيمان، في مقابل تمادي الآخر في طريق الغواية، ومن ثم، يزول الإيمان من قلبه كليًّا.

أما المستوى التركيبي، فقد برز فيه التقديم والتأخير في قوله: إن في بني فلانًا رجلا أمينا، فقدَّم الجار والمجرور لتخصيص القوم المذكورين، والمفارقة بين الجماعة الذين أضاعوا الأمانة، وواحدهم الأمين، وهو ما عزَّز معنى ندرة المؤدين للأمانة.

ولجأ المتكلم لأسلوب الشرط مرتين: لئن كان مسلمًا ليردنه على دينه، لئن كان مسلما ليردنه علي ساعيه؛ لتأكيد أن النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) نبَّه إلى أنه لا يبيع ولا يشتري إلا مع من عرفهم ووثق بهم؛ لأن المسلم سوف يردُّه دينه عن تضييع الأمانة، وغير المسلم سوف يردُّه واليه وساعيه عن التضييع، وبذلك يؤكد النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) أن مفهوم الأمانة النابع من تلقاء النفس قد زال وامحى من قلوب العباد.

❖ **الحديث الثاني:**

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**إن بَعْدَكُمْ قوْمًا يَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ**))[62].

وتناول الحديث النبوي أحوال أهل آخر الزمان الذين سيتصفون بصفات تتنافى مع ما اتصف به الرعيل الأول من جيل الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، وهو ما عبَّر عنه المتكلم بقوله: إن بعدكم قومًا، بحيث تشير البعدية إلى الزمان والمكان على حدٍّ سواء: الزمان باعتبار الزمن الأخير، في مقابل المكان الذي عمَّمه المتكلم؛ بدليل إيراد الصفات من دون التطرُّق لمكان بعينه.

لذلك، استعمل المتكلم التأكيد؛ لتعميم المفهوم، فأتى بـــــ (إنَّ) لنقل الجملة إلى مستوى الأسلوب الخبري الطلبي، وقدَّم شبه الجملة (الظرف والمضاف إليه): بعدكم؛ لإفادة أن البعدية المقصودة مما سيقع في آخر الزمان لا محالة، فلجأ فيه إلى التقديم والتأخير، ونكَّر (قومًا)؛ لاستغراق أهل ذلك الزمان، وإفادة العموم والشمول[63].

واعتمد المتكلم على المفارقة بالمقابلة [64] بين الجملتين في مواضع متعددة من الحديث، كقوله: يخونون ولا يؤتمنون؛ لإبراز معنى تضييع الأمانة بالضد، مع الإتيان بالفعلين في صورة المضارعة؛ لاستحضار الصورة، وبيان التجدد والاستمرار[65]، فهو خائنون للأمانة، لا يأتمنهم أحد عليها.

وقوله: يشهدون ولا يُستشهَدون قد تقابل فيها معنى الشهادة بالباطل تطوُّعًا من غير أن يُطلب ذلك منهم، وفيها كناية عن صفة شهادة الزور المنهي عنها شرعا، مع مراعاة دلالة العموم في بناء الفعل (يُستشهدون) للمجهول؛ لصعوبة حصر المستشهدين[66]، وهو ما يلقي بظلاله على صفة المسارعة بالباطل إلى ما يُطلب منهم، فكأنهم جنود مجنَّدة للشيطان، لعنه الله.

كذلك قوله: ينذرون ولا يوفون، في إشارة إلى الحرص على الظهور بمظهر التقوى أمام الناس؛ حفاظًا على الوجاهة الاجتماعية المكتسبة.

أما الصفة الأخيرة: يظهر فيهم السمن، ففيها كناية [67]عن الحرص على إحراز الشهوة في مقابل التقاعس عن طلب الآخرة، "فهم يأكلون في الدنيا كما تأكل الأنعام، ولا يقتدون بمن كان قبلهم من السلف الذين كانت همتهم من الدنيا في أخذ القوت والبلغة، وتوفير الشهوات إلى الآخرة"[68].

من هنا، فقد استعمل المتكلم أدواته البلاغية في إبراز المفارقة بين الرعيل الأول من الصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم، وأهل آخر الزمان الذين لا يعرفون من الدين سوى رسومه فقط.

❖ **الحديث الثالث:**

عن حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **((تَصَدَّقُوا، فَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا مِنْكَ، فَأَمَّا اليَوْمَ فَلاَ حَاجَةَ لِي فِيهَا))** [69].

تناول الحديث النبوي اكتفاء الناس من المال، كعلامة من علامات آخر الزمان، بحيث لن يعود الفقير محتاجًا للصدقة، و"هذا إنما يكون في الوقت الذي يستغني الناس فيه عن المال؛ لاشتغالهم بأنفسهم عند الفتنة، وهذا في زمن الدجال؛ أو يكون ذلك لفرط الأمن والعدل البالغ، بحيث يستغني كل أحد بما عنده عما عند غيره، وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى"[70].

وقد ندب المتكلم إلى الإسراع بتقديم الصدقات؛ طمعًا في نيل الثواب، فصاغ النصيحة في صورة الأمر: تصدَّقوا؛ للحض والحث على الإسراع بها[71]، وعدم التغافل عن ثوابها، وهو ما مهَّد لإيراد أحوال العباد في آخر الزمان، مع الربط بالفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب[72]في قوله: فسيأتي، وأوحت سين التسويف بالفاصل الزمني البعيد بين زمن المتكلم ونظيره آخر الزمان؛ بدلالة تنكير (زمان) للاستبعاد والتهويل[73]، على مراد زمن الفتن، والتعظيم[74] على مراد زمن المهدي وعيسى، عليهما السلام، كما تقدم.

وأكد المتكلم استغناء الناس عن الصدقة: قليلهم وكثيرهم؛ بدلالة تعريف لفظ (الرجل) في قوله: يمشي الرجل، فيقول الرجل؛ إذ فارق المتكلم بين الرجلين مع توحد اللفظ، فدل على أنه قصد استغراق الجنس[75].

وأكد المتكلم المعنى باستعمال حرف الشرط (لو) للامتناع والاستحالة [76] (لو جئت بالأمس لقبلتها)، وكأنه يفارق بين زمنين: الاحتياج والاستغناء، وعزَّزت (لا النافية للجنس) دلالة الاكتفاء في قوله: فلا حاجة لي؛ لنفيه جنس الاحتياج[77]، وهو ما قوَّى دلالة المفارقة بين الزمنين الوارد في الحديث.

❖ **الحديث الرابع:**

عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **((ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه، بالصدقة من الذهب، ثم لا يجد أحدا يأخذها منه، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به، من قلة الرجال وكثرة النساء))** [78].

وتناول الحديث استفاضة المال في آخر الزمان، حتى إنه لا يوجد من يقبل الصدقة، ويكون هذا في زمن المهدي، عليه السلام، أو زمن الفتن، كما تقدم، فضلًا عن زيادة أعداد النساء على الرجال، فيكون مقابل كل رجل أربعون امرأة.

واستعمل المتكلم التوكيد باللام ونون التوكيد المشددة في مستهل الحديث؛ لتأكيد وقوع هذه الأحداث، ونكَّر (زمان) للتهويل؛ كون الفتن قد ألمت بالأمة، وأكد المعنى قوله: يطوف لصدقة من الذهب؛ إذ أوحى تطواف الرجل بصدقته على استغناء الناس عنها، رغم كونها من الذهب، ونكَّر (أحدًا)، في قوله: لا يجد أحدًا يأخذها؛ للتقليل[79]، وتأكيد عدم احتياج الناس للمال؛ لانشغال كلٍّ بحاله.

ولتصوير ذلك المعنى أمام السامع، فقد المتكلم بالكناية في قوله: ويُرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلُذْن به، وهي كناية عن كثرة النساء مقابل الرجال، مما أكدته الجملة التالية؛ باستعمال (من) للسبب والعلة[80]، على النحو الذي رسم صورة لأحداث آخر الزمان مما تختل فيه الموازين، وما اعتاد عليه الناس؛ نظرًا لانتشار الفتن التي تعصف بالأمة.

❖ **الحديث الخامس:**

عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((**يأتي على الناس زمان، لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم من الحرام**)) [81].

وعرض الحديث الشريف لأحوال الناس في آخر الزمان، وقلة اكتراثهم بتحري الشبهة في المال، ومعرفة مصدره: حلالًا أو حرامًا، على النحو الذي حذَّر فيه النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) من وقوع تلك الأمارات التي لا تكون إلا في آخر الزمان؛ إذ "يكون ذلك لضعف الدين وعموم الفتن، وقد أخبر عليه السلام أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا، وأنذر كثرة الفساد، وظهور المنكر، وتغير الأحوال"[82].

ومع قصر الحديث الوارد إلا أنه لم يخل من الآليات البلاغية التي اعتمد عليها المتكلم، منها الإتيان الفعل المضارع (يأتي)؛ لاستقبال الزمن القادم، فضلًا عن تنكير (زمان) للتهويل والتحذير من الفتن التي تكون فيه، فيما قدَّم الجار والمجرور (على الناس) للتخصيص[83]، وكأنه يشير إلى زمن واقع لا محالة على أمته، وتأكيد ذلك بالتقديم والتأخير.

ونلاحظ تعريف لفظ (المرء) في الحديث، وهو اسم جنس استغرق به المتكلم الإنسان، سواء كان مسلمًا أو غير مسلم؛ لأن المسلم إذا وقع فيه، كان في حق غيره أوقع، على النحو الذي ارتبط فيه الاسم الموصول (ما) بضمير الشأن في (منه): الهاء؛ كون "الضمير في (منه) عائدًا إلى (ما)، وفيه ذمٌّ ترك التحرِّي في المكاسب"[84]، وأوحى بناء الفعل (أُخِذ) للمجهول بالشيوع والكثرة والانتشار[85]، واكد الطباق (الحلال – الحرام) دلالة عدم التحري في جميع الأحوال[86]، وفي هذه التفصيلات تحذير من وقوع أحداث بأماراتها، وهو أبلغ في الزجر وتحذير السامع من مغبة هذه العواقب.

❖ **الحديث السادس:**

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفس محمد بيده، ليأتين على أحدكم يوم، لأن يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله)) [87].

إذ تناول الحديث الشريف اشتياق المؤمن آخر الزمان لرؤية النبي، ص؛ فرارًا بدينه من الفتن، وهو ما احتمل وجهين: "أحدهما: أن يكون خطابا للصحابة، يتمنون بعد عدمه رؤيته، إما للشوق إليه، أو لظهور الفتن، والثاني: أن يكون للتابعين ومن بعدهم، فيكون قوله: ((أحدكم)) أي أحد أمتي"[88].

من هنا، كان على المتكلم تنبيه السامع بما يفهمه من أصول الكلام، والإلمام بآليات البيان، مما تجلى في استهلاله الحديث الشريف بالقسم، في قوله: والذي نفس محمد بيده لتأكيد وقوع المحذَّر منه، وكرَّر التأكيد باللام ونون التوكيد الثقيلة في قوله: ليأتين، وكأنه قادم لا محالة؛ لإخبار الوحي به، واستعمل المتكلم اللام المزحلقة[89] (لام التوكيد الزائدة) في قوله: لأن يراني للتوكيد، وفيه تقديم رؤية النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) لدى المؤمن، على ما عداها؛ لانتشار الفتن، وتعذُّر العلم بأحكام تلك الفترة المضطربة العصيبة.

ولجأ المتكلم إلى تكرارالجملة، في قوله: لأن يراني ثم لأن يراني، وفصل بينهما بحرف العطف (ثم) للتراخي[90]، وكأن المؤمن يحاول آخر الزمان الاهتداء لسواء الصراط فلا يستطيع، ومن ثم، فلا مناص من شعوره بافتقاد الهادي (صلَّى الله عليه وسلَّم) الذي يتكفل وجوده، بل رؤيته بإنارة الطريق أمامه، وهو ما نلاحظه في تركيز المتكلم على الرؤية.

أما اسم التفضيل [91] (أحبّ) فأشار إلى مطلق التفضيل حتى على المال والولد؛ لعدم انتفاع المؤمن بهما في تلك الفترة، وانعدام الشعور بالاستقرار.

من هنا، فقد وجَّه الحديث النبوي الشريف إلى ضرورة الحذر من تلك الأحداث التي نبَّه إليها الحديث النبوي الشريف، وسؤاله الله السلامة من كل تلك الفتن التي تموج بها تقلبات آخر الزمان.

❖ **الحديث السابع:**

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال لي: إني أراك تحب الغنم، وتتخذها، فأصلحها وأصلح رعامها، فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **((يأتي على الناس زمان، تكون الغنم فيه خير مال المسلم، يتبع بها شعف الجبال، أو سعف الجبال في مواقع القطر، يفر بدينه من الفتن))** [92].

وقد عرض الحديث لزمن الفتن الكائن في آخر الزمان، فتقع الاضطرابات التي يحار فيها المؤمن، فلا يجد حلًّا سوى الفرار بدينه إلى الجبال ومعه أغنامه التي يتغذى على لحومها، ويشرب لبنها، و"شعف الجبال أعاليها، وفيه الحث على العزلة أيام الفتن"[93].

ولم يخلُ المضمون الذي حواه الحديث الشريف من آليات بلاغية ذات دلالة اتسقت مع المعنى العام للحديث؛ إذ ورد الفعل المضارع (يأتي) في أول الحديث؛ ليناسب ما يُستقبَل من الزمان، فضلًا عن تنكير زمان للتهويل، وترهيب السامع مما سيقع لا محالة كما قدَّمنا.

وبرزت الأغنام كحلٍّ يلجأ إليه المسلم، فتكون أفضل ما يمتلك، وأشار اسم التفضيل (خير) إلى تلك الأفضلية[94]؛ كون المسلم يومئذ لا ينتفع بالدرهم والدينار؛ لسكنه الجبال، فيما أشار حرف الجر (من)، في قوله: في مواقع القطر، إلى معنى الظرف؛ لأن معناها يشير إلى الوعاء الزماني أو المكاني[95]، مما يناسب معنى الإقامة المذكورة، والاستقرار في أعالي الجبال.

وبرز التصوير في قوله: يفر بدينه من الفتن، وهما استعارتان مكنيتان، شبه فيها الدين بشيء نفيس ذي قيمة يفرُّ به المؤمن من الفتن التي شبهها بوحش كاسر يريد الفتك به، وسر جمالهما التجسيم[96].

واتسقت الأدوات البلاغية، والآليات البيانية في تحذير السامع من فتن آخر الزمان، ودفعه إلى التهيؤ لوقوعها في أي وقت حال تحقَّقت علاماتها وأمارتها.

الخاتمة

انتهينا من البحث الموسوم:بلاغة النبيِّ في وصفِ أهلِ آخر الزمان: دراسة بلاغيَّة من خلال صحيح البخاريِّ، تناولنا فيه البلاغة النبوية في أحاديث أوصاف أهل القيامة وعرصاتها، وما ورد في هذا الصدد، فضلًا عن البلاغة النبوية في أهل آخر الزمان من أحاديث الخوارج، وما ورد من تحذير النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) منهم، وتوجيهه لقتالهم.

واختتمنا البحث بدراسة البلاغة النبوية في أحاديث أوصاف أهل الفتن، مع التطبيق بلاغيًّا على هذه الأحاديث الواردة.

أهم النتائج التي توصلت إليها:

1- دارت الأحاديث التي تناولت أحوال أهل القيامة حول استحضار مشاهد بعينها، كعذاب الكافرين، والأفعال الموطِّئة لاستحقاقهم العذاب في الآخرة، في مقابل ثواب المؤمنين، وتمايزهم على الأمم يوم القيامة، وإخبار النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) يوم القيامة بما وقع بعده من تبديل لما ترك عليه الأمة من أهل المعصية.

2- تناولت الأحاديث في الخوارج التأكيد على مروق هذه الفئة من الدين، وخلعها ربقته من الأعناق، بحيث حذَّر النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) منها، ووجَّه لقتالها.

3- دارت الأحاديث التي تناولت أحوال أهل آخر الزمان حول الفتن التي ستنتشر في ذلك الزمن، واضطراب الموازين مما اعتاده الناس، مع توجيه النصيحة إلى الأمة، وكل من أدرك تلك الفترات التي تخلو من الاستقرار.

4- لوحظ اعتماد المتكلم على أساليب التوكيد بأنواعها، مثل: إنَّ، والتقديم التأخير، والتوكيد باللام ونون التوكيد الثقيلة، وهو ما يعكس حرصه على مصلحة الأمة، وتبليغه الرسالة لها.

5- كرَّر النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) استعمال الفعل المضارع (يأتي) لاستحضار المُخبَر به مستقبلًا، مما يتسق مع مستقبليته.

6- تكرر ورود الأفعال المبنية للمجهول، لاسيما في معرض تناول أحوال أهل القيامة؛ لصعوبة حصر الفاعلين ملائكة الله تعالى، أو لتعظيم الذات الإلهية الفاعلة، والعلم بما لا يؤتى إلا من قِبَلها.

7- وردت المشتقات في الأحاديث النبوية، ودلت جميعها على الثبوت والحدوث، كاسم المفعول الذي تكرر عدة مرات، في مقابل قلة ورود اسم الفاعل والصفة المشبهة، واعتمد المتكلم على اسم التفضيل، وبخاصة في تناول أحوال أهل الفتن آخر الزمان.

8- قلَّت الألوان البيانية (المستوى التصويري) في مقابل المستوى التركيبي، وهو ما يعزوه البحث إلى تناول النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) أحداثًا واقعية ستقع حتمًا لا محالة، ومن ثم، لم يكن للخيال فيها مجال.

Abstract

The eloquence of the Prophet, may God bless him and grant him peace, in describing the people of the end times

By Saad Bakht Omran Al-Awfi

The research dealt with the eloquence of the Prophet in describing the people of the end of time, and those descriptions were a rational sign of his interrogation (may God bless him and grant him peace) with unseen situations and recipes that have not yet been achieved, among the scholars who inferred his prophecy with some of them. The research was divided into three areas, which dealt with in the first topic: the prophetic rhetoric in the hadiths of the descriptions of the people of the resurrection and its experiences. And the second topic: the prophetic rhetoric in the people of the end times from the hadiths of the Kharijites. And the third topic: the prophetic rhetoric in the hadiths describing the people of temptation. And I used the descriptive analytical approach, as it is concerned with those theoretical researches, and the research yielded several results that were summarized as follows: Resurrection, and informing the Prophet (may God bless him and grant him peace) on the Day of Resurrection of what happened after him in terms of changing what he left the nation upon from the people of sin, as the hadiths dealt with in the Kharijites emphasizing that this group of religion has escaped, and removed it from their necks, so that the Prophet (peace be upon him) warned And delivered) from it, and directed to fight it, and the conversations that dealt with the conditions of the people of the end of time revolved around the strife that will spread in that time, and the disturbance of scales from what people are accustomed to, while directing advice to the nation, and everyone who realized those periods that are devoid of stability, and it was noted that the speaker relied on the methods of affirmation of all kinds; Such as: that, the preceding the delay, the affirmation with the lam and the heavy noon of the affirmation, which reflects his concern for the interest of the nation, and his conveyance of the message to it. The Prophet (peace and blessings of God be upon him) also repeated the use of the present tense (come) to evoke the informant of it in the future, which is consistent with his future.

Keywords: rhetoric - the Prophet - description - people - the last - time.

الهوامش

(1) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب: ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، (106/7) رقم: (5590).

(2) ينظر: حبنكة الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني، الدمشقي، **البلاغة العربية**، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416هـ - 1996م، (1/ 188).

(3) ينظر: الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي، **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ -1997م، (4/ 171).

([4])ينظر: المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: محمدأبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417هـ - 1997م،(1/ 290).

([5])ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ - 1988م، (4/ 71).

([6]) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، **فتح البار يشرح صحيح البخاري**، دار المعرفة – بيروت، رقَّمكتبهو أبو ابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (10/ 55).

([7])ينظر: المبرد، **الكامل في اللغة والأدب**، مرجع سابق، (1/ 290).

([8])أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب: فضل الوضوء، والغر المحجلون من آثار الوضوء، (39/1) رقم: (136).

([9]) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، (11/ 144).

([10])ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ - 2003م، (6/ 611).

([11])ينظر: المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة –محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ - 1992م، (ص91).

([12]) ينظر:الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله**المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م، (ص250).

([13])ينظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين، **شرح ديوان المتنبي**، تحقيق: مصطفى السقا– إبراهيم الأبياري– عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، (2/ 370).

([14])ينظر: الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، أبو الحسن، **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، دار الجيل، بيروت، ط1، 1414هـ، (3/ 1609).

([15]) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض (121/8) برقم: (6593).

([16]) ينظر: الجناجي، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق، **البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة، مصر، 2006م،(ص141).

([17])ينظر:أبو موسى، محمدمحمد،**خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني**، مكتبة وهبة، ط7، (ص158).

([18])ينظر: السكاكي،**مفتاح العلوم**، (1/ 315).

([19])ينظر:ابن مالك، محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، (5/ 265).

([20])ينظر: المراغي، أحمد بن مصطفى، **علوم البلاغة: البيان، المعاني، البديع**، دن، دط، (ص312).

([21])أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد} [المائدة: 117] (55/6) برقم: (4625).

([22])العيني، **عمدة القار يشرح صحيح البخاري**، (18/ 218).

([23])ينظر: ابن الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور، **شرح أدب الكاتب لابن قتيبة**، قدَّمَله: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، (ص139).

([24]) ينظر: المهلبي، أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس، عز الدين الأزدي، **المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي**، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط2، 1424هـ - 2003م، (5/ 26).

([25])ينظر: التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ، أبو زكريا، **شرح القصائِد العشر**، عُنِيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، 1352هـ، (ص21).

([26]) الدينوري، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **تأويل مختلف الحديث**، المكتب الاسلامي، مؤسسة الإشراق، ط2، 1419هـ - 1999م، (ص341).

([27])أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (200/4) رقم: (3611).

([28])النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392ه، (7/ 169).

([29]) ينظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولبلباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ - 1997م، (2/ 37).

([30]) ينظر: الطالبي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ،**الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، 1423هـ،(3/ 126).

([31]) المهلبي، **المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي**، مرجع سابق،(3/ 139).

([32])ينظر: السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي، **مفتاح العلوم**، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط2، 1407هـ - 1987م، (1/ 35) وما بعدها.

([33]) ينظر: القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين الشافعي، **الإيضاح في علوم البلاغة**، دار إحياء العلوم، بيروت، ط4، 1998م، (3/ 81).

([34])ينظر: السكاكي، **مفتاح العلوم**، (1/ 242).

([35]) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل السجود (160/1) برقم: (806).

([36]) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**،مرجع سابق، (3/ 19).

([37])ينظر:الصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**، (1/ 103).

([38])ينظر: ابن الأثير الكاتب، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور**، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، 1375هـ، (ص176).

([39])ينظر:الجناجي، **البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع**،(ص200).

([40])ينظر: الصعيدي، عبد المتعال، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ-2005م، (3/ 432).

([41])أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب من ترك قتال الخوارج للتألف، وألا ينفر الناس عنه (17/9) رقم: (6934).

(42) ينظر: الحازمي، أحمدبنعمربنمساعد (مؤلف الشرح)، **فتحرب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)**، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، 1431هـ - 2010م، (ص481).

([43])أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد رضي الله عنه، إلى اليمن قبل حجة الوداع (163/5) رقم: (4351).

([44]) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، **نيل الأوطار**، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط1، 1413هـ - 1993م، (7/ 195).

([45])العسقلاني، فتح **الباري شرح صحيح البخاري**، (12/ 294).

([46])ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ - 2009م، (ص171).

([47])السكاكي، **مفتاح العلوم**، (1/ 349).

([48])أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب (207/4) برقم: (3640).

([49])ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**،مرجع سابق،(10/ 358).

([50])ينظر: البغدادي، **خزانة الأدب ولبلباب لسان العرب**، (9/ 142).

([51])ينظر: المراغي، أحمد بن مصطفى، **علوم البلاغة: البيان، المعاني، البديع**، (ص310).

([52])أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب (207/4) برقم: (3641).

([53]) العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين، **عمدة القار يشرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (16/ 164).

([54])ينظر: ابن السراج، أبو بكر محمد بن السريبنسهل النحوي، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، (3/ 172).

([55])ينظر: شرَّاب، محمد بن محمد حسن، **شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1427ه ـ- 2007م، (1/ 131).

([56])ينظر: السكاكي، **مفتاح العلوم**، (1/ 50).

([57])ينظر: أبو الفتح العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، (2/ 91).

([58]) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (2/ 259).

([59])ينظر: ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن محمد، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1420هـ، (3/ 151).

([60]) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة (104/8) رقم: (6497).

([61]) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، مرجع سابق، (2/ 168).

([62])أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد (171/3) رقم: (2651).

([63]) ينظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، مرجع سابق، (2/ 37).

([64]) ينظر: ابن سنان الحلبي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي، **سر الفصاحة**، دار الكتب العلمية، ط1، 1402هـ-1982م، (ص200).

([65]) ينظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، مرجع سابق،(3/ 154).

([66]) ينظر: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط1، 1428هـ - 2007م، (3/ 560).

([67])حبنكة الميداني، **البلاغة العربية**، (2/ 136).

([68])ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**،مرجع سابق(6/ 156).

([69])أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة قبل الرد (108/2) برقم: (1411).

([70])القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ، (10/ 205).

([71]) ينظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، مرجع سابق،(3/ 81).

([72]) المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، (ص446).

([73])ينظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، مرجع سابق،(2/ 36).

([74]) ينظر: المرجع السابق، (2/ 37).

([75]) ينظر: ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، **علل النحو**، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1420هـ - 1999م، (ص375).

([76]) ينظر: عيد، محمد، **النحو المصفى**، مكتبة الشباب، (ص391).

([77]) ينظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20، 1400هـ – 1980م، (2/ 7).

([78])أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة قبل الرد (109/2) برقم: (1414).

([79])ينظر: الصعيدي، عبد المتعال، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، (1/ 94).

([80])ينظر: النحاس، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، **إعراب القرآن**، وضع حواشيه وعلَّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، (2/ 39).

([81])أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب من لم يبال من حيث كسب المال (55/3) برقم: (2059).

([82])ابن بطال،**شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق،(6/ 201).

([83])ينظر: ابن الأثير الكاتب،**الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور**، (ص176).

([84])القسطلاني، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، (4/ 12).

([85]) ينظر: المهلبي، **المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي**، مرجع سابق، (1/ 35).

([86]) ينظر:ابن عبد الغفار الفارسي، الحسنبنأحمد **كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب**، أبو علي، تحقيق وشرح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1408هـ – 1988م، (ص223).

([87])أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (196/4) برقم: (3589).

([88]) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، (3/ 329).

([89])ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، (1/ 334).

([90])المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، (ص430).

([91])ينظر: العكبري، **شرح ديوان المتنبي**، (4/ 200).

([92])أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (198/4) برقم: (3600).

([93]) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، **معالم السنن**، وهو شر حسنن أبي داود، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1351هـ – 1932م، (4/ 343).

([94])ينظر: ابن هشام،**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، (3/ 255).

([95])سيبويه، **الكتاب**، (4/ 226).

([96])حبنكة الميداني، **البلاغة العربية**، (2/ 243).

فهرس المصادر والمراجع

1-ابن الأثير الكاتب، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، 1375هـ.

2-ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1420هـ.

3-الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، أبو الحسن، دمية القصر وعصرة أهل العصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1414هـ.

4-البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.

5-ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ - 2003م.

6-البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ - 1997م.

7-التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ، أبو زكريا، شرح القصائِد العشر، عُنِيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، 1352هـ.

8-الجناجي، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة، مصر، 2006م.

9-ابن الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور، شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، قدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت.

10-الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.

11-الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد (مؤلف الشرح)، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، 1431هـ - 2010م.

12-حبنكة الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني، الدمشقي، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416هـ - 1996م.

13-الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1351هـ - 1932م.

14-الدينوري، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مختلف الحديث، المكتب الاسلامي، مؤسسة الإشراق، ط2، 1419هـ - 1999م.

15-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

16-ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.

17-السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط2، 1407هـ - 1987م.

18-ابن سنان الحلبي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، 1402هـ-1982م.

19-سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ - 1988م.

20-الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط1، 1428هـ - 2007م.

21-شرَّاب، محمد بن محمد حسن، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1427ه ـ- 2007م.

22-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط1، 1413هـ - 1993م.

23-الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ -1997م.

24-الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ-2005م.

25-الطالبي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، 1423هـ.

26-العباسي، أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب – بيروت، د.ط،د.ت.

27-ابن عبد الغفار الفارسي، الحسن بن أحمد كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، أبو علي، تحقيق وشرح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1408هـ - 1988م.

28-عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ - 2009م.

29-العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

30-ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20، 1400هـ - 1980م.

31-العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين، شرح ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا- إبراهيم الأبياري- عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت.

32-عيد، محمد، النحو المصفى، كتبة الشباب – القاهرة، 1975م.

33-العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابىالحنفى بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

34-القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين الشافعي، الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، بيروت، ط4، 1998م.

35-القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ.

36-ابن مالك، محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1.

37-المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417هـ - 1997م.

38-المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة -محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ - 1992م.

39-المراغي، أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة: البيان، المعاني، البديع، دن، دط.

40-المهلبي، أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس، عز الدين الأزدي، المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط2، 1424هـ - 2003م.

41-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعىالإفريقى، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

42-أبو موسى، محمد محمد، خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، ط7، د.ت.

43-النحاس، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلَّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.

44-النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392ه.

45-ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

46-ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1420هـ - 1999م.

Index of sources and references

1. Ibn al-Athir al-Kateb, Nasrallah bin Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Karim al-Shaibani, al-Jazari, Abu al-Fath, Diaa al-Din, The Great Mosque in the Manuscript Industry of Speech and Prose, investigation: Mustafa Jawad, Scientific Assembly Press, 1375 AH.
2. Ibn al-Atheer, Diaa al-Din, Nasrallah bin Muhammad, The Walking Example in the Literature of the Writer and Poet, investigation: Muhammad Mohi al-Din Abd al-Hamid, The Modern Library for Printing and Publishing, Beirut, 1420 AH.
3. Al-Bakherzi, Ali bin Al-Hassan bin Ali bin Abi Al-Tayyib, Abu Al-Hassan, The Doll of the Palace and the Squeeze of the People of the Age, Dar Al-Jil, Beirut, 1st edition, 1414 AH.

4. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira, Abu Abdullah (deceased: 256 AH), Sahih Al-Bukhari, investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat (photographed from Al-Sultaniya by adding the numbering of Muhammad Fouad Abdul-Baqi), 1st edition, 1422 AH.
5. Ibn Battal, Abu Al-Hassan Ali bin Khalaf bin Abdul-Malik, Explanation of Sahih Al-Bukhari, investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library, Saudi Arabia, Riyadh, 2nd Edition, 1423 AH - 2003 AD.
6. Al-Baghdadi, Abd al-Qadir bin Omar, The Treasury of Literature and the Heart of the Gate of Lisan al-Arab, investigation and explanation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th edition, 1418 AH - 1997 AD.
7. Al-Tabrizi, Yahya bin Ali bin Muhammad Al-Shaibani, Abu Zakaria, Explanation of the Ten Poems, I meant to correct, adjust and comment on them for the second time: Al-Muniriyah Printing Department, 1352 AH.
8. Al-Janaji, Hassan bin Ismail bin Hassan bin Abdel-Razek, Net Rhetoric in Meanings, Al-Bayan and Al-Badi', Al-Azhar Library for Heritage, Cairo, Egypt, 2006 AD.
9. Ibn Al-Jawaliqi, Talented Bin Ahmed Bin Muhammad Bin Al-Khader Bin Al-Hassan, Abu Mansour, Explanation of the Writer's Literature by Ibn Qutayba, presented to him by: Mustafa Sadiq Al-Rafi'i, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.
10. Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad, revealing the problem from the hadith of al-Sahihain, investigation: Ali Hussein al-Bawab, Dar al-Watan, Riyadh.
11. Al-Hazmi, Ahmed bin Omar bin Musaed (author of the explanation), Fath Rab al-Bariyah fi Sharh Nazm al-Ajrumiyah (Nazm al-Ajrumiyah by Muhammad bin Abi al-Qalawi al-Shanqeeti), Al-Asadi Library, Makkah Al-Mukarramah, 1st edition, 1431 AH - 2010 AD.
12. Habankah al-Maidani, Abd al-Rahman bin Hassan Habankah al-Maidani, al-Dimashqi, Arabic Rhetoric, Dar al-Qalam, Damascus, al-Dar al-Shamiya, Beirut, 1st edition, 1416 AH - 1996 AD.
13. Al-Khattabi, Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti, Milestones of the Sunnah, which is an explanation of Sunan Abi Dawood, the Scientific Press, Aleppo, 1st edition, 1351 AH - 1932 AD.
14. Al-Dinori, Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim, Interpretation of Different Hadiths, The Islamic Bureau, Al-Ishraq Foundation, 2nd edition, 1419 AH - 1999 AD.
15. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Jarallah Al-Mufassal in the craftsmanship of syntax, investigation: Ali Bu Melhem, Al-Hilal Library, Beirut, 1st edition, 1993 AD.
16. Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl al-Nahawi, Principles of Grammar, investigation: Abdul Hussein al-Fatli, Al-Risala Foundation, Lebanon, Beirut.
17. Al-Sakaki, Abu Yaqoub Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali al-Khwarizmi al-Hanafi, Miftah al-Uloom, its control and footnotes: Naim Zarzour, Beirut - Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiya, 2nd edition, 1407 AH - 1987 AD.
18. Ibn Sinan Al-Halabi, Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Saeed Al-Khafaji, The Secret of Eloquence, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1st edition, 1402 AH - 1982 AD.
19. Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi, with loyalty, Abu Bishr, Al-Kitab, investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
20. Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa, Al-Maqasid Al-Shafia fi Sharh Al-Khasala Al-Kafiya, Institute for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, 1st edition, 1428 AH - 2007 AD.
21. Sharrab, Muhammad bin Muhammad Hassan, Explanation of Poetic Evidence in the Mothers of Grammatical Books, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1427 AH - 2007 AD.

22. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Yemeni, Neil Al-Awtar, investigation: Essam Al-Din Al-Sabati, Dar Al-Hadith, Egypt, 1st edition, 1413 AH - 1993 AD.
23. Al-Sabban, Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Shafi'i, Al-Sabban's footnote on Al-Ashmouni's explanation of Alfiyyah Ibn Malik, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.
24. Al-Saidi, Abdel-Motal, in order to clarify the key to summarizing the science of rhetoric, Library of Arts, 17th edition, 1426 AH-2005 AD.
25. Al-Talibi, Yahya bin Hamzah bin Ali bin Ibrahim, Al-Husseini Al-Alawi, Al-Taraz for the secrets of rhetoric and the sciences of miraculous facts, the racist library, Beirut, 1st edition, 1423 AH.
26. Al-Abbasi, Abul-Fath Abd al-Rahim bin Abd al-Rahman bin Ahmad, Institutes of Texting on Evidence for Summarization, investigator: Muhammad Muhiy al-Din Abd al-Hamid, The World of Books - Beirut, Dr. I, Dr. T.
27. Ibn Abd al-Ghaffar al-Farsi, al-Hasan bin Ahmad, The Book of Poetry or Explanation of the Problematic Verses of Syntax, Abu Ali, investigation and explanation: Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
28. Ateeq, Abdel Aziz, The Science of Meanings, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD.
29. Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Shafi'i, Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Dar Al-Ma'rifah - Beirut, the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, who directed it and corrected it and supervised its printing: Mohib Al-Din Al-Khatib, with the comments of the scholar: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz.
30. Ibn Aqeel, Abdullah bin Abd al-Rahman al-Aqili al-Hamadani al-Masri, Explanation of Ibn Aqil on the millennium of Ibn Malik, investigation: Muhammad Muhiy al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath, Cairo, Dar Misr for Printing, Saeed Jouda al-Sahar and Co., 20th edition, 1400 AH - 1980 CE.
31. Al-Akbari, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Baghdadi, Moheb Al-Din, Explanation of Al-Mutanabi Diwan, investigation: Mustafa Al-Sakka - Ibrahim Al-Abyari - Abdel Hafeez Shalabi, Dar Al-Maarifa, Beirut.
32. Eid, Muhammad, Filtered Grammar, Youth Writers - Cairo, 1975 AD.
33. Al-Ayni, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghitabi Al-Hanafi, Badr Al-Din, Umdat Al-Qari Explanation of Sahih Al-Bukhari, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.
34. Al-Qazwini, Muhammad bin Abd al-Rahman bin Omar, Abu al-Maali, Jalal al-Din al-Shafi'i, Clarification in the Sciences of Rhetoric, Dar Ihya al-Uloom, Beirut, 4th edition, 1998 AD.
35. Al-Qastalani, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul-Malik Al-Qutaibi Al-Masry, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Irshad Al-Sari to explain Sahih Al-Bukhari, Al-Kubra Al-Amiri Press, Egypt, 7th edition, 1323 AH.
36. Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah, Al-Ta'i Al-Jiani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din, Explanation of Al-Kafiya Al-Shafia, investigation: Abdul Moneim Ahmed Haridi, Umm Al-Qura University, Scientific Research and Revival of Islamic Heritage Center, College of Sharia and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah, 1st edition.
37. Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid, Abu Al-Abbas, Al-Kamil in Language and Literature, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 3rd edition, 1417 AH - 1997 AD.
38. Al-Muradi, Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Masri al-Maliki, Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani, investigation: Fakhr al-Din Qabawah - Muhammad Nadim Fadel, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1413 AH - 1992 AD.

39. Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa, Science of Rhetoric: Al-Bayan, Al-Ma'ani, Al-Badi', Dunn, ed.
40. Al-Muhalabi, Ahmed bin Ali bin Maqil, Abu Al-Abbas, Izz Al-Din Al-Azdi, The Rejects of Commentators on the Diwan of Abi Al-Tayyib Al-Mutanabi, investigation: Abdul Aziz bin Nasser Al-Manea, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh, 2nd edition, 1424 AH - 2003 AD.
41. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
42. Abu Musa, Muhammad Muhammad, Characteristics of Syntax: An Analytical Study of Semantic Issues, Wahba Library, 7th Edition, Dr. T.
43. Al-Nahhas, Abu Jaafar Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Younis Al-Muradi Al-Nahawi, the syntax of the Qur'an, put footnotes on it and commented on it: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 1421 AH.
44. Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyiddin Yahya bin Sharaf, Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 2nd edition, 1392 AH.
45. Ibn Hisham, Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah Ibn Youssef, Abu Muhammad, Jamal al-Din, explained the paths to the millennium of Ibn Malik, investigation: Youssef Sheikh Muhammad al-Baqa'i, Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution.

Ibn Al-Warraq, Muhammad bin Abdullah bin Al-Abbas, Abu Al-Hassan, the ills of grammar, investigation: Mahmoud Jassem Muhammad Al-Darwish, Al-Rushd Library, Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.